اتفق الحفاظ على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل
الاعمال انتهى وانت خبير بان قضيته ما مهدوه في فن
الحديث ان الحاكم عليه بالضعف انما هو بالنظر لكل طريق
على حدته واما بالنظر المجموع طرقه فحسن لغيره فيرتقي
عن درجة الضعف الى درجة الحسن قلت وقوله
ليس له اسناد صحيح اشارة الى ذلك وعن عون تابعي
قال قال عبد الله بن مسعود منهومان اي حريصان
لا يشبعان في القاموس النهم محركة افراط الشهوة
في الطعام وان لا تمتلئ عين الاكل ولا يشبع نهم كفرح
وعني فهو نهم ونهيم ومنهوم وهو منهوم بكذا
مولع به صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يستويان اي في
المآل في العاقبة اما صاحب العلم فيزداد رضاء للرحمن ولعل
وجه التخصيص بالرحمن انه مظهر الرحمة حيث رحم على
نفسه وغيره بتحصيل العلم وتحصيل الجهل واما صاحب
الدنيا فيتمادى اي يزداد ويتوسع في الطغيان ويبعد
عن رحمة الرحمن ثم قرا عبد الله استشهادا للزم
الثاني على طريقة قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الاية كلا ان الانسان
ليطغى ان راه اي لاجل ان راى نفسه استغنى عن الناس
لكثرة ما عنده من المال قال اي عون وقال اي ابن مسعود
قرا ثم ما سبق وقوله ان الانسان ليطغى الاخر بالرفع
اي الاستشهاد الاخر وقيل بالنصب اي وذكر الاستشهاد
الاخر انما يخشى الله من عباده العلماء بنصب الاول ورفع
الثاني في المتواتر وعكسه في الشواذ وتقدم توجيهه و
الحاصل ان الاول موجب لزيادة الطغيان المقتضي ترك
الطاعة والعبادة والثاني سبب لزيادة الخشية المورثة
للعلم والعمل فشتان ما بينهما رواه الدارمي وعن
قال قال رسول الله عليه السلام ان اناسا بضم الهمزة
اي جماعة من امتي سيتفقهون اي يدعون الفقه كذا

كذا قال الطيبي او يطلبون الفقه ويحصلون في الدين و
يقرؤن القران اي بالقراءات او بتفسير الايات ويأتون
الامراء الحاجة ضرورية اليهم بل لاظهار الفضيلة
والطمع لما في ايديهم من المال والجاه فاذا قيل لهم كيف
تجمعون بين التفقه والتقرب اليهم يقولون في نحن
ونقول ناتي الامراء فنصيب اي ناخذ من دنياهم
ونعتزلهم اي نبعد عنهم بديننا بان لا نشاركهم
في اثم يرتكبونه قال عليه السلام ولا يكون ذلك اي لا
يصح ولا يستقيم ما ذكر من الجمع بين الضدين بنحو مثل
وقال كما لا يجتنى اي لا يؤخذ من القتاد بفتح القاف شجر
كثير الشوك الا الشوك لانه لا ينتج الا الجراحة والالم
فالاستثناء منقطع كذلك لا يجتنى اي لا يحصل من قربهم
الا او وقع كلامه عليه السلام بلا ذكر الاستثناء كما الظهور
قال محمد بن الصباح احد رواة الحديث كانه اي النبي عليه
السلام يعني اي يريد النبي عليه السلام بالمستثنى المقدر
بعد الا الخطايا وهي مضرة الدارين ولقد اشار الى كثير
منها بعض من كتب للزهري لما خالط السلاطين بقوله
في جملة مواعظ وعظه بها واعلم ان ايسر ما ارتكبت
واخف ما احتملت انك انست وحشة الظلمة و
سهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك
باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم
وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك
الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون
بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا
عليك وما اكثر ما اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك
وروي عن محمد بن مسلمة انه قال الذباب على العذرة احسن
من قارئ على باب هؤلاء الظلمة ورحم الله والدي كان
يقول لي ما اريد ان تصير من العلماء خشية ان تقف على
باب الامراء رواه ابن ماجه وعن عبد الله بن مسعود

Copyright © King Saud University